

تفسير ابن كثير

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا

وقوله : (لا يسمعون فيها لغوا) أي : هذه الجنات ليس فيها كلام ساقط تافه لا معنى له

، كما قد يوجد في الدنيا .وقوله : (إلا سلاما) استثناء منقطع ، كقوله : (لا يسمعون

فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما) [الواقعة : 25 ، 26] وقوله : (ولهم رزقهم

فيها بكرة وعشيا) أي : في مثل وقت البكرات ووقت العشيات ، لا أن هناك ليلا أو

نهارا ولكنهم في أوقات تتعاقب ، يعرفون مضيها بأضواء وأنوار ، كما قال الإمام أحمد

:حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : " أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون

فيها ، ولا يتمخطون فيها ، ولا يتغوطون ، آنتهم وأمشاطهم الذهب والفضة ، ومجامرهم

الألوة ، ورشحهم المسك ، ولكل واحد منهم زوجتان ، يرى مخ ساقيهما من وراء اللحم ;

من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم على قلب واحد ، يسبحون الله بكرة

وعشيا " .أخرجاه في الصحيحين من حديث معمر به .وقال الإمام أحمد : حدثنا يعقوب ،

حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري ، عن محمود بن لبيد الأنصاري ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الشهداء على بارق نهر بباب الجنة ، في قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا " تفرد به أحمد من هذا الوجه . وقال الضحاك ، عن ابن عباس : (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (قال : مقادير الليل والنهار . وقال ابن جرير : حدثنا علي بن سهم ، حدثنا الوليد بن مسلم (قال : سألت زهير بن محمد ، عن قول الله تعالى : (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قال : ليس في الجنة ليل ، هم في نور أبدا ، ولهم مقدار الليل والنهار ، يعرفون مقدار الليل بإرخاء الحجب وإغلاق الأبواب ، ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب ، ويفتح الأبواب . وبهذا الإسناد عن الوليد بن مسلم ، عن خلود ، عن الحسن البصري ، وذكر أبواب الجنة ، فقال : أبواب يرى ظاهرها من باطنها ، فتكلم وتكلم ، فتهمهم انفتحي انغلقي ، فتفعل . وقال قتادة في قوله : (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) : فيها ساعتان : بكرة وعشي : ليس ثم ليل ولا نهار ، وإنما هو ضوء ونور . وقال مجاهد ليس فيها بكرة ولا عشي ، ولكن يؤتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا . وقال الحسن ، وقتادة ، وغيرهما :

كانت العرب ، الأنعم فيهم ، من يتغدى ويتعشى ، ونزل القرآن على ما في أنفسهم من
النعيم ، فقال تعالى : (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) وقال ابن مهدي ، عن حماد بن
زيد ، عن هشام ، عن الحسن : (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قال : البكور يرد على
العشي ، والعشي يرد على البكور ، ليس فيها ليل . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن
الحسين ، حدثنا سليم بن منصور بن عمار ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن زياد قاضي أهل
شمشاط عن عبد الله بن جرير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من غداة من غدوات الجنة ، وكل الجنة غدوات ،
إلا أنه يزف إلى ولي الله فيها زوجة من الحور العين ، أدناهن التي خلقت من الزعفران
" قال أبو محمد : هذا حديث منكر .